المبدأ الذي يحكم الاحلاف منذ اقدم العصور ، والذي يقول : « من يملك القوة الاكبر يملك حق القيادة واتخاذ القرار » ·

المنحى العام لتطور القوة العسكرية في الدولتين الاعظم

يتم تطور القوات المسلحة في الدولتين الاعظم بشكلين متباينين ، نظرا لتباين الاستراتيجية والعقيدة العسكرية في كل منهما · وسنلاحظ خلال الدراسة المسائل التي يركز عليها الطرفان لتنمية قدراتهما العسكرية النووية والتقليدية · ورغم هذا التباين فان هناك سمات مشتركة للتطور تتمثل بما يلي :

● تناقص عديد القوات المسلحة : فلقد كانت القوات السوفياتية تضم في العام ١٩٥٥ حوالي خمسة ملايين رجل ، وكان الاميركيون يملكون حوالي ثلاثة ملايين · ثم قام الطرفان بتخفيض متبادل عدة مرات · ورغم ازدياد عديد القوات الاميركية في النصف الثاني من الستينات الى حوالي ٥ر٣ ملايين رجل بسبب الحرب في فيتنام ، فان التخفيض الذي بدأ في مطلع السبعينات جعل القوات الاميركية تضم الان حوالي مليونين و١٣٠ الف رجل ، مقابل ثلاثة ملايين و٥٧٥ الف جندي سوفياتي ·

● تزايد مصروفات الدفاع : كان من المفروض ان يرافق تخفيض عديد القوات انخفاض في مصروفات الدفاع · ولكن الامور جرت بشكل مغاير لذلك· وتزايدت المصروفات بشكل مستمر · فاذا اخذنا فترة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ مثلا ، وجدنا ان القوات المسلحة السوفياتية شهدت ازديادا طارئا خفيفا (١٥٠ الف رجل) في حين ارتفعت مصروفات الدفاع من ٩٠ الى ١٢٤ مليار دولار · ولقد انخفض عديد القوات الاميركية في الفترة ذاتها حوالي ١٢٠ الف رجل ، ومع هذا ارتفعت مصروفات الدفاع من ٥ر٧٨ الى ٨٩ مليار دولار · ويرجع هذا التزايد المطرد في المصروفات الى المبالغ الكبيرة التي تخصص للبحث وتطوير الاسلحة ، وتزويد القوات بمعدات معقدة غالية الثمن ، وزيادة عدد الاسلحة والمعدات والاليات في القطعات وتكريس مبالغ كبيرة للتسليح النووي ، الامر الذي جعل القوات الاميركية والسوفياتية تزداد قوة ومرونة وقدرة على الردع والعمل رغم تناقص عديدها ·

● تطوير وتدعيم انظمة الدفاع والهجوم النووية : تتبنى الدولتان الاعظم مبدأ واحدا ، وهو ان تدعيم القوة الضاربة النووية يفقد معناه اذا لم يرافقه تدعيم مماثل لانظمة الدفاع ضد الضربات النووية ، على اعتبار ان هذه الانظمة تسمح بتخفيف آثار الضربة النووية المعادية الاولى ، وتحافظ على القوة الضاربة كليا او جزئيا ، وتسمح لها بتسديد الضربة الانتقامية الثانية · وعلى هذا الاساس سار بناء انظمة الدفاع النووي في البلدين بشكل متواز مع بناء